Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى عام ١٩١٥، أعاد هرمان هيسيه نشر روايته المسماة «*كنولب*»، ذلك المتشرد الذى ينحدر من عائلة أفرادها لا يعملون شيئا. إن هذه الشخصية نقابلها كثيرا فى أعمال هيسيه فى صور مختلفة. وهى شخصية إنسان خارج على القانون غير راض عن المجتمع التقليدى الذى يعيش فيه، ولكنه لا ينجح أبدا فى الانفصال عنه تماما. إنه يشعر بالضيق من المظاهر الكاذبة والحذلقة الفارغة لهذا المجتمع، ومع ذلك فإنه يسعى لكسب رضا هذا المجتمع عنه. إنه يعارض عادات وتقاليد مجتمع يعتقد أنه محصن ضد تقلبات الأيام، فى حين أن أى هزة بسيطة كفيلة بأن تكشف زيف هذا الاعتقاد.

لقد أثبتت الحرب أن شك هرمان هيسيه فى القيم السائدة فى مجتمعه كان فى محله. وفى بداية الحرب ذهب هيسيه إلى سويسرا، حيث عمل متطوعا فى مؤسسة رعاية أسرى الحرب الألمان بمدينة برن، التى كانت تزود أكثر من نصف مليون أسير فى فرنسا وبريطانيا وروسيا وإيطاليا بمواد للقراءة. كما أسس صحيفتين للأسرى، وأنشأ شركة للنشر باسم «مركز الكتاب لأسرى الحرب الألمان» أصدر عن طريقها اثنين وعشرين مجلدا بين عامى ١٩١٨ و ١٩١٩.

وفى عام ١٩١٦، كانت وفاة والده ومرض زوجته وابنه الأصغر سببا فى إصابته بانهيار عصبى عالجه منه الدكتور لانج، تلميذ كارل يونج، والذى صوره هيسيه بعد ذلك فى رواية «*دميان*» التى صدرت فى عام ١٩١٩.

نوعان من التحول فى حياته

حدث فى حياة هيسيه نوعان من التحول والتغيير. كان التحول الأول عندما اتخذ قراره بأن يصبح شاعرا، ومنذ تلك اللحظة تحول هيسيه من طالب علم مثالى إلى طالب مشاغب كان يعاقبه ناظر المدرسة أحيانا بالطرد. وقد تسبب هذا فى حدوث الكثير من المتاعب له ولوالديه - وكل ذلك كان يرجع إلى استحالة المصالحة بين العالم القائم، وبين إحساسات قلبه وميوله ومشاعره.

ونفس الشىء تكرر مرة أخرى أثناء الحرب، فقد أحس حينئذ بأنه فى حالة صراع مع العالم الذى كان راضيا عنه حتى ذلك الوقت كل الرضا. لقد شعر بأن كل الأشياء تعمل ضده. كان وحيدا بائسا، وكل ما كان يقوله أو يدور بفكره كان يساء فهمه دائما من الآخرين. ومرة أخرى شعر بأن هناك فجوة عميقة بين ما هو كائن فى عالم الواقع، وبين ما كان يراه طيبا وحسنا وجميلا ومرغوبا.